Editor-in-Chief
Fakhri Karim

Al Mada

20 صفحة

500 دينـــار

http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

General Political daily

28 July. 2012

أحاديث شفوية

■ احمد المهنا

الخطر الكيمياوي حقيقي

عندما كان صدام في عز قوته، عام ١٩٨٨، قصف نحو ٦٠ بلدة وقرية وموقعا كرديا بالسلاح الكيمياوي. يومها لم يكن السلاح الكردي يشكل تهديدا مباشرا لحكومة بغداد. لكن الدكتاتور شاء أن يضع نهاية للتمرد الكردي المسلح. فحقق له الكيمياوي ما أراد، لأنه جعل التمرد مستحيلا، ولو كان في أعالي الجبال. فهذا سلاح واصل وماكن وشامل الدمار.

وكانت تلك هي المرة الأولى التي يسجل فيها التاريخ استخدام حكومة للسلاح الكيمياوي ضد شعبها. واليوم تحيط بسوريا أشباح واحدة من اشد المحن وحشية. وقد انطلق الحديث عنها، وانتشر، وغطت سحابته العالم، مع الاعلان عن نقل النظام السوري اسلحته الكيمياوية من مواقع خزن الى أخرى. وربما أراد الناطق الرسمي للحكومة تهوين الخطر، لكنه ضخمه، عندما قال ان هذا السلاح يستهدف عدوان الخارج، نافيا امكانية توجيهه الى الداخل.

ذلك ان مجرد تأكيد امكانية استخدام الكيمياوي يجعل الخطر حقيقيا. وليس على الخارج وانما على الداخل. فليس لدى دكتاتور سوريا اليوم ما يفعله في الخارج. كل شيء عنده من أجل معركة الداخل. ان سلطته أمام تهديد مباشر وحقيقي وشامل، وممتد في الداخل من أقصى أطراف البلد الى عتبة القصر الجمهوري، وفي الخارج من أقرب جار الى ابعد دولة. لقد التمَّت أغلبية الداخل عليه وتابعتها أغلبية الخارج.

ولم تكن هذه هي حال صدام عندما استخدم سلاح الدمار الشامل. كان يفعل ذلك "ترفا" من أجل "الهيبة". هيبة السلطة. وهذه لم يعد لها محل من الإعراب في سوريا. حيث انتهت هيبة السلطة وأصبح موضوع الخطر هو فقدان السلطة. والسلطة هي كل شيء عند الدكتاتور. دنياه ودينه. وهو لم يصل اليها ويتمتع بها الا باستعمال القوة في الهجوم. الدكتاتورية قوة هجومية من حيث الولادة والتكوين والعمل. قوة عنف ضد المجتمع. قوة تعمل ٢٤ ساعة في اليوم لفرض طاعة المجتمع، والتحقق الدائم من براهين ولائه، والعقاب المتواصل لحالات الشك في الاخلاص أو "ارتكاب الخيانة".

ان الشعب هو ميدان عمل قوة الدكتاتور، والمجتمع هو مسرح كل أجهزة وأدوات عنفه. ولقد خسر العنف الكثير من تأثيره اليوم في سوريا. فنجاح الدكتاتورية يتوقف على جعل آثار العنف كاملة في المجتمع. والآثار الكاملة هي الطاعة التامة للمجتمع. ولكن معظم الشعب السوري خرج الى فضاء الثورة او التمرد. وحوَّل الدكتاتورية من قوة هجومية الى قوة دفاعية. ولاشك في أن هدف بشار الأعظم اليوم هو استعادة فاعلية العنف. طالما ان خياره الأمني هو الوحيد في مواجهة الثورة فإن مطلبه الوحيد هو استعادة فاعلية العنف.

ولكن كل اشكال العنف المستخدمة لم تنجح في تحقيق هذه الغاية. انها على العكس أدت الى اتساع دوائر الثورة. وقد يبدو للدكتاتور انه ليس هناك أمل لتفعيل العنف دون زيادة عياره الى مستوى السلاح الكيمياوي. والدكتاتور العربي أثبت مرارا أنه يعمل خارج الأخلاقية، خارج قيم الخير والشر، وخارج كل الحدود. لا يوجد أمامه حاجز أخلاقي. ولكن ماذا عن الحلفاء روسيا والصين وايران؟ كيف يمكن لبشار تجاوز هذا الحاجز أو الاحتيال عليه؟ وهل يتحمل عالم اليوم تجديد كارثة صدام حسين؟

ان الخطر الكيمياوي في سوريا حقيقي.

العمود الثامن

■ علي حسين
ali.H@almadapaper.net

"فتوى" قناة العراقية

دون التفتيش في نيّات الزملاء في هيئة أمناء شبكة الإعلام، ومع الاحترام الكامل لشخوصهم، فإن ما قامت به قناة العراقية بشأن حذف عدد من المشاهد في مسلسل عادل إمام فرقة ناجي عطا الله، يبدو أشبه بنكتة قديمة لا تضحك لكنها تثير الأسى، قد يبرر المسؤولون عن القناة أسباب الحذف بان هذه المشاهد لا تتلاءم مع طبيعة المجتمع العراقي حسب ظنهم، لكن المشكلة في أن القائمين على القناة ربما يجهلون أن المسلسل يعرض في أكثر من قناة عربية، وان العراقيين غادروا عصر قناة "٩"، لكن يبدو أن قناة العراقية تعتقد إن عادل إمام اخطأ حين وضع مشاهد للحانة، وانه يعاني من تشويش فكري حين اعتقد أنه يمكن أن تقوم علاقات حب وغرام بين أبطال المسلسل، ولهذا يجب إسداء النصيحة له، ومساعدته على تغيير قناعاته "الفاسدة" بان يطلق الرقيب العنان لمقصه السحري مهمة إصلاح ما أفسده صناع المسلسل، لتكون عبرة لهم في مسلسلهم الرمضاني القادم، وهو ما يوحى بأن البعض من القائمين على الإعلام لا يزالون يعتقدون أن المشاهد يمكن أن يأخذ قراراتهم على محمل الجد، متوهمين إن فلاح الأمة وصلاحها معلق على ما يتخذونه من قرارات ثورية.

لعل المراقب لأداء شبكة الإعلام العراقي وخصوصا قناة العراقية، سيصاب باليأس ويخرج بانطباع مرير بأن الحكومة لا تسعى لبناء إعلام عراقي حقيقي، ولا يهمها أمر الثقافة والفنون في شيء. فالفنانون لا يزالون يأملون أن تلبي قناة العراقية حاجة حيوية في المجتمع العراقي وان تتمكن من اختراق العقبات والحواجز لتصل إلى المواطن وتقيم معه علاقة تفاعل صادقة، وقد يكون من المضحك أن يواجه المواطن نفسه بالسؤال: ما الذي قدمته قناة العراقية؟

للأسف البعض سيضع أصابعه في أذنيه حين تعلو الأصوات مطالبة بان تكون القناة ناطقة بلسان كل العراقيين، وان لا تحسب على مكون طائفي واحد، لكن للأسف، فوحوش المحسوبية والمحاصصة الطائفية دائما ما تجهض أحلام الناس.

إن ما حدث ويحدث في قطاعات كثيرة يكشف بالدليل القاطع إننا أمام مسؤولين يمارسون جهلا تاما بقواعد الإعلام الحر. ولا يملكون من شروط المهنة سوى عدد من العبارات المحفوظة في علب قديمة من عينة "أخلاق المجتمع" و "خدش الحياء"، وتشعر أنهم جميعا، إلا من عصم ربك من الجهل، يرددون هتافا واحدا، ويرتدون ثوبا واحدا، في يد كل منهم عصا، ما أن يسمع أحدهم كلمة رقص، أو تغريدة عشق بين محبين حتى يصيح "ستوب" ثم يبدأ بالتصرف العشوائي مع العمل الفني لكي يثبت لحجاج الحكومة أنه موجود في خدمة أولي الأمر.

ولو كان السيد رقيب العراقية كلف نفسه عناء متابعة المسلسل على القنوات العربية الأخرى، لما كان قد تصرف على هذا النحو المخجل والمثير للضحك والشفقة في آن معا، نقرأ ونسمع كل يوم كيف أن شبكة الاعلام ومسؤوليها يملأون الدنيا ضجيجا وصراخا بشأن المهنية، وما حدث لها من انتهاك.. ولسوء الحظ تجدهم أول المنتهكين لأصول المهنة.

يدرك السادة الأمناء أن منطق الرقيب يختلف عن منطق الإعلامي المحترم، فالرقيب يصيح ويملأ الأجواء ضجيجا لمجرد الشبهة ويبدأ باطلاق قذائفه تجاه العمل عشوائيا عملا بقاعدة الأخذ بالأحوط، بينما الإعلامي الحقيقي يعرف ويدرك.. ثم يقرر ما هو الأنسب للناس لا للمسؤول.

عندما انتهى عصر تلفزيون الحملة الإيمانية عام ٢٠٠٣ استبشر العراقيون خيرا بأن ساعة فطام الشعب قد حانت، وأننا أخيرا سنلتحق بركب الدول التي بلغت سن الرشد وتجاوزنا نزق الإرشاد والتوجيه، إلى مرحلة من النضج يكون فيها القانون والشفافية والنزاهة هي اعلام المواطن وليس مقرات الأحزاب، لكن سياسيينا لم يستطيعوا مع العقل والنضج صبرا وأعادوا أنظمة مراقبة المواطن وارشاده إلى الخدمة.

لعل السؤال الأهم الى متى ستظل قناة العراقية تتحفنا بهذه الفقرات الكوميدية المثيرة؟ وتضفي على حياتنا طابعا فكاهيا ساخرا، خلاصة الأمر أن هناك في الحكومة من لا يريد لهذه المهزلة أن تتوقف، ومنهم من لا يريد لدولة المواطنة أي اثر، ومنهم من لا يزال مصرا على أن العراقيين لم يبلغوا سن الرشد بعد، وان بعض المشاهد التمثيلية خطرا عليهم أكثر من خطر الإرهاب والقاعدة.

كاريكاتير

بســـام فـرج

صباح المدى

■ المطرب **إلهام المدفعي** يفتتح أولى السهرات العربية، التي تنظمها دار الأوبرا المصرية خلال شهر رمضان في الساعة العاشرة مساء يوم غد الأحد، بأمسية فنية رمضانية للعراق من المسرح المكشوف بدار الأوبرا وبحضور سفير العراق بالقاهرة نزار الخير الله وعدد من الدبلوماسيين ورجال السياسة المصريين والعرب.. يتضمن برنامج الحفلات الثلاثة باقة من أشهر أعمال المدفعي الغنائية التي تتميز بالدمج بين عزف الجيتار الغربي والأغنية الفلكلورية العراقية.

■ الشاعر **عدنان الغزالي** صدرت له مؤخرا عن إحدى دور النشر السورية المجموعة الشعرية التاسعة والتي حملت عنوان، وطني.. وردة الحلم، وضمت ٤٨ قصيدة. وقال الغزالي: إن المجموعة تعددت كتابة قصائدها بين الشعر العمودي والتفعيلة، وبعض النصوص الشعرية أردتها معالجة لواقع ما كان لنا نحن الذين عجنتهم القضايا المرتبطة بالوطن فتنقلت بين المدينة والريف بهدف إعطاء جسد القصيدة معنى التأويل الذي أريده.

إلهام المدفعي

■ الممثلة **هند طالب** بيّنت إنها غائبة عن المسرح حاليا بسبب انشغالها بتصوير الأعمال التلفزيونية، مشيرة إلى أن آخر عمل مسرحي لها بعد عودتها من سوريا كان بعنوان "درب الحيالة" الذي عرض لمدة ثلاثة شهور على خشبة أحد المسارح في بغداد وأكدت طالب أنها تشارك في ثلاثة أعمال تلفزيونية درامية تعرض في شهر رمضان الحالي هي بنت المعيدي ودخان الجداول وألماز.

أنت ورمضان

حسين نعمة: في رمضان أتفرّغ لقراءة القرآن.. والمرض منعني متعة الصيام

من أشهر المطربين العراقيين في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، أغانيه تركت حضورا مميزا في ذاكرة العراقيين من مختلف الأعمار، المطرب حسين نعمة التقينا به لنتعرف على يومه الرمضاني في مدينته الناصرية:

□ بغداد/ نورا خالد

■ كيف تقضي يومك الرمضاني؟

– لأنني أنام متأخرا وفي حوالي الساعة الرابعة صباحا، استيقظ أيضاً متأخراً، واقضي معظم وقتي في البيت، أتفرغ لقراءة القرآن ومطالعة الكتب، ومشاهدة التلفزيون، أما بعد الإفطار فأخرج للقاء الأصدقاء أو للتسوق، ولا يختلف يومي كثيراً في رمضان عن الأيام العادية لأني لا أصوم لأسباب صحية ولديّ علاج لا استطيع تركه ويجب أن آخذه في مواعيده المحددة.

■ وماذا تحمل لرمضان من ذكريات؟

– ذكريات كثيرة وجميلة راسخة في بالي فالعلاقات الاجتماعية كانت أوسع وأكثر رحابة والجيران بمثابة الأهل، يتبادلون فيما بينهم الأكلات الرمضانية، ويتزاورون في ما يبنهم، فرمضان بالماضي كان أجمل وابسط وأكثر متعة، أيام جميلة جدا وذكريات أجمل.

■ ما هي البرامج التي تتابعها خلال شهر رمضان؟

– أي شيء يشدّني أتابعه، لكنني أفضل القنوات الإخبارية العربية والعراقية كما إنني أتابع البرامج المنوعة والترفيهية والمسابقات خصوصاً، لان فيها تفاعلا شعبيا.

■ وأي الأكلات تفضل في رمضان؟

– أنا مطمئن من هذه الناحية فزوجتي طباخة ماهرة، واي أكلة تخرج من بين يديها لها طعم ونكهة خاصة، وفي رمضان أفضل (الشوربة ومطبك الدجاج واللحم على الرز والتشريب).

■ ماذا يعني لك شهر رمضان؟

– شهر التقرب إلى الله، والسعي لعمل الخير ففيه تقوى صلة الأرحام ورعاية الأيتام كما يشعرنا بمبدأ المساواة، وفرصة لمراجعة النفس كما أن هذا الشهر يجعل الإنسان يتخلص صحياً وجسمياً من الأمراض فهناك الكثير من التقارير التي أثبتت ذلك.

■ وهل استطاعت الدراما العراقية منافسة الدراما العربية في استقطاب الجمهور؟

–بالنسبة لي فغالباً ما أتابع المسلسلات المحلية وأفضلها على العربية لأنها تشعرني بعراقيتي كما إنها تعرض الكثير من الجوانب السلبية والمشكلات التي يعانيها المواطن.

أنجلينا جولي تسافر عبر الكون في "فالريان"

ستلعب النجمة أنجلينا جولي، بطولة فيلم "فالريان"، الذي يخرجه ويكتب السيناريو له المخرج والكاتب لوك بيسون.

يذكر أن قصة فيلم "فالريان" مقتبسة من كتاب فرنسي علمي، بعنوان "فيلريان ولورلاين"، كتبه بيير كرستين وجون كلود ميزييرعام ١٩٦٧، وتدور الاحداث حول العميل فيلريان الذي يمتلك قلبا طيبا وشجاعا، ولديه القدرة على التحول بين المكان والزمان، ورفيقته لورلاين، "أنجلينا جولي"، اللذين يسافران عبر الكون من زمان إلى زمان، ومن مكان إلى مكان. وعندما يتم تكليف العميلين فالريان ولورلاين بمهمة لا يؤمنان بها لا أخلاقيا ولا عقائديا، يجدان أن عليهما أن يسافرا عكس الزمان إلى عام ١٩٨٦، حتى يصلا إلى مدينة نيويورك، التي يجدانها في حالة من الدمار الشديد، بعد تعرضها لغزو فضائي غير معلوم، ثم تتوالى الأحداث للكشف عن الأسرار، وتزداد القصة تعقيدا وغموضا.

وظهرت قصة الفيلم في مسلسل تلفزيوني.

ليدي غاغا تنطلق إلى عالم التمثيل في فيلم "ماشيت يقتل"

تطلّ النجمة الأميركية ليدي غاغا في تجربتها التمثيلية الأولى من خلال مشاركتها في فيلم "ماشيت يقتل" إلى جانب باقة من نجوم هوليوود. وكشف المخرج روبرت رودريغز في رسالة عبر صفحته على موقع (تويتر) أن غاغا ستطلّ في فيلمه الجديد (ماشيت يقتل) الجزء الثاني من فيلم (ماشيت).

وقال رودريغز "انتهيت للتوّ من العمل مع ليدي غاغا في ماشيت يقتل". وأكدت غاغا الخبر لمتابعيها على (تويتر) الذين يقدر عددهم بنحو ٢٧ مليون متابع، وقالت "أجل الأمر صحيح، سأطل للمرة الأولى كممثلة في ماشيت يقتل المذهل لروبرت رودريغز"، وأضافت "أنا متحمسة جداً، كان التصوير جنونياً". ولم يعرف الكثير عن الشخصية التي تؤديها غاغا والتي تعرف باسم "ليدي كاميليون"، وظهرت في صورة للشخصية وهي تحمل مسدساً وتلف جسمها بفرو ذئب أبيض. ويشارك في الفيلم إلى جانب غاغا نجوم مثل ميل غيبسون وداني تريخو وجسيكا ألبا وزوي سالدانا وصوفيا فيرغارا وتشارلي شين وغيرهم. ومن المقرر بدء عرض الفيلم العام المقبل.

شيرلي مانسون تستغيث بالشرطة

طلبت المغنية شيرلي مانسون من شرطة لوس أنجلوس أن تساعدها في البحث عن مستخدم تويتر، بعدما هدّدها بالموت عبر شبكة التواصل الاجتماعي.

وتشعر المغنية الرئيسية لفرقة "غاربيج" التي تأسّست في التسعينات، بأنها غير مطمئنة على حياتها، بعد تلقيها المئات من الرسائل الإلكترونية العنيفة من مستخدم تويتر، يتهمها فيها بخيانة زوجها مهندس الصوت بيلي بوش، وبأنها امرأة غير سوية. وكان مستخدم موقع تويتر قد هدّد مانسون في أغلب الرسائل المنشورة في موقع فرقة "غاربيج"، بقتلها، ويكتب المستخدم الذي يستعمل اسماً مستعاراً هو "راي غن" في واحدة من بين المئات من الرسائل التي بعثها لمغنية الروك "سأقتلك أيّتُها الكلبة".

وعلى الرغم من أن المتحرّش لم يبعث برسائل جديدة منذ ٢١ حزيران الماضي، إلاّ أن مدير أعمال المغنية، بول كريمن كان قد قدّم شكوى رسمية الى الشرطة يطلب فيها من المسؤولين على موقع التواصل الاجتماعي تويتر المساعدة في التحقيق عن هوية المستخدم الذي هدّد مانسون، وذلك من خلال توفير المعلومات عنه. وأشارت الشكوى التي تمّ إرسالها الى موقع تويتر الى أن مانسون خائفة جداً على سلامتها، وسلامة أفراد أسرتها، نظراً لطبيعة وعدد التهديدات، وقالت أنها لم تكن قد واجهت يوماً مثل هذا الموقف، لذلك فأن الرعب يتملكها، وتطالب بدراسة التهديدات بدقة.

يسرا تكشف سر "شنطة" يدها

بعدما ظهرت الفنانة المصرية يسرا في العديد من المناسبات وهي ترتدي شنطة عليها صورة لراقصة اعتقد البعض أنها نعيمة عاكف، كشفت يسرا سر هذه الشنطة، مؤكدة أنها ليست نعيمة عاكف. يسرا قالت إن هذه الشنطة هدية من صديقتها الإعلامية بوسي شلبي، والتي فاجأتها بها في عيد ميلادها، ومن ثم فهي حرصت على ارتدائها لأنها تلفت الانتباه. الفنانة المصرية قالت إن بوسي هي التي اختارت الصورة التي وضعتها على الشنطة، مشيرة إلى أنها صورة من فيلم «الوردة الحمراء»، وأنها سعدت جداً بهذه الهدية.